

شرح عينية أبي ذؤيب الهذلي - الصياد يقتل ثور المها

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح نستكمم قراءتنا لقصيدة أبي ذؤيب الهذلي المفضلية العينية يتكلم اليوم عن مشهد اخر يصف فيه مشهد النهاية وحتمية الموت. على شكل قصة اخرى كقصة حمير الوحش -

00:00:04

نلاحظ ان الشاعر متمكن من اسلوب سرد القصص على شكل ابيات شعرية محكمة في نفس الوقت هذا الاسلوب القصصي البليغ يدل على تمكّن الشاعر. لأن حكاية القصة بشكل يؤثر في السامع امر يحتاج الى -

00:00:29

مهارة وصياغتها على شكل ابيات شعرية لها قافية مهارة اخرى وهو يقوم بالاثنتين معا يركز اليوم على الايام الاخيرة من حياة ثور وحشى قوي الشiran العربية وهي التي تعرف اليوم ببقر المها حيوانات ذات مظهر جميل كانت تجوب الجزيرة العربية - 00:00:48 وهي من اكثـر الحـيوانـات التي وردـت في شـعرـهم لـانـهـ قـوـيـ وـجـمـيـلـ وـمـاـ زـالـتـ مـوـجـوـدـ حـتـىـ الـيـوـمـ بـعـدـماـ اـفـلـتـتـ مـنـ الـانـقـراـضـ باـعـجـوبـةـ رـكـزـواـ نـظـرـكـمـ عـلـىـ هـذـهـ الـقـرـونـ الـطـوـلـيـةـ لـانـنـاـ سـوـفـ نـتـكـلـمـ عـنـهـ ضـمـنـ هـذـهـ الـحـلـقـةـ - 00:01:14

ابيات حلقة اليوم سهلة وبسيطة. لهذا سيكون التعليق عليها سريعا ان شاء الله اذا هيا بنا نبدأ حلقة اليوم قال الشاعر والدهر لا يبقى على حدثانه شباب افزته الكلاب مروع -

00:01:36

مرة اخرى يكرر نفس المقطع الذي يعني ان الدهر لا يبقى على حاله الاول مع احد الشباب هو العجوز من الشiran افزته اي جعلته يقفز بفترة من الفزعه مروع من الروع اسمه مفعول. اي انه في حالة ارتياح وخوف دائم بسبب كلاب الصيد -

00:02:04

يقول ان الزمن لا يبقى على حاله الاول مع هذا الثور العجوز فقد سرعته وقوته واصبح في اخر ايام حياته ينشغل قلبه بالخوف من كلاب الصيد التي لم يعد يقدر على مقاومتها -

00:02:30

فهو مرتع خوفا منها ويقفز هلعا لاقل صوت او همسة شعف الكلاب الضاريات فؤاده. فاذا يرى الصبح المصدق يفزع شعث اي ذهب بقلبه. ويقال شعث الحب قلبه اي احرق قلبه -

00:02:47

الضاريات الضاري هو الحيوان الشرس المولع باكل اللحم الصبح المصدق هو الصبح المضيء او البياض الذي يظهر في الافق ثم يمتد عريضا وسماه مصدق لانه يأتي في اول النهار ويزداد الضوء بعده. فالنهار يأتي بعده فيصدقه -

00:03:10

يقصد ان الخوف من كلاب الصيد المتوجحة قد ملأ قلبه. فهو يفزع عندما يرى بدايه كل نهار جديد. لانه ويعلم ان الصيادين ينشطون باكرا مع كلابهم المتوجحة. فكل يوم في حياته هو معاناة جديدة -

00:03:36

ويعود بالارقى اذا ما شفه قطر وراحته بليلها ززعه يعود يعني يلتتجى ويتحتمي الارقى هو شجر يجلس حوله البقر ويأكل منه وعندما تبحث عنه تجد انه شجر قصير لا يغطي الثور ولا يحميه كثيرا من المطر -

00:03:57

شفه اي اذاه قطر يقصد قطرات المطر راحته يعني انت عليه الريح دليل البليل هو صوت المريض وهو ايضا الرياح الباردة الرطبة اي ان الثورة مبلل ويئن كالمرضى ززعه تعني غير ثابتة -

00:04:23

يواصل وصف صعوبة الايام الاخيرة في حياة هذا الثور العجوز ذكر اولا انه مشغول بالتفكير في الكلاب التي تفزعه. وعندما يؤذيه المطر البارد ليلا يلتتجأ الى شجر الارطى لكنه قصير لا يحميه -

00:04:48

ثم تهـبـ عـلـيـهـ رـيـحـ بـارـدـ تـجـعـلـهـ يـئـنـ كـالـمـرـضـ وـتـجـعـلـهـ مـضـطـرـبـاـ وـلـاـ يـجـدـ الـرـاحـةـ فـهـذـاـ الـحـيـوانـ يـقـضـيـ وـقـتـهـ فيـ الـخـوـفـ منـ الـكـلـابـ ويـقـضـيـ لـيـالـيـهـ فـيـ الـمـعـانـةـ مـعـ الـرـيـحـ الـبـارـدـ وـالـمـطـرـ يـرـمـيـ بـعـيـنـيـهـ الـغـيـوبـ وـطـرـفـهـ مـغـضـ.ـ يـصـدـقـ طـرـفـهـ مـاـ يـسـمـعـ -

00:05:06

الغيوب جمع غيب وهو المستتر المختفي عنك فلا تراه ولا تعرفه ويقصد الاراضي الواسعة المجهولة الممتدة امام الثورة. فلا يعرف من اين يأتيه الخطر الطرف اي اخر النظر مغض اغضى نظره اي اطبق اجفانه وقارب بينها - [00:05:34](#)

اي اغلق عينه لانه يركز سمعه على الاصوات يصدق طرفه ما يسمع اي ان النظر يتبع السمع. يسمع اولا ثم ينظر في اتجاه الصوت يصف تحفz الثوري بطريقة بليغة في هذا البيت الرائع - [00:05:59](#)

فهو خائف يتربّب. وينظر الى المجهول امامه فلا يرى شيئاً ولهذا فهو يخفي بصره ليركز ويعتمد على حاسة السمع ينصت جيداً وعندما يسمع صوتاً يحول عينه بسرعة الى الموضع الذي اتى منه الصوت - [00:06:20](#)

اي انه يركز السمع لان النظر محظوظ. ثم يلتفت فرعاً باتجاه الصوت محاولاً النظر هنا وهنا سورة بليغة اتى بها الشاعر ليصف خوف هذا الحيوان وترقبه فجأة يشرق متنه فبداله اولى سوابقها قريباً توزع - [00:06:41](#)

غداً يعني تحرك في الصباح الباكر يشرق متنه المتن هو أعلى الجسد ومنطقة الظهر يشرق المتن اي يوجهه ناحية الشرق. حيث الشمس ليحصل على الدفع وليرجف جسده من ماء المطر - [00:07:06](#)

سوابقها يقصد ما سبق من كلاب الصيد. الطلائع واول ما يتقدم من الكلاب توزع يعني تحبس وتمعن من التقدم قلنا انه كان في الليل وقد نزل عليه المطر. فاجتمع عليه الخوف والبرد والبلل. وفي الصباح الباكر اخذ يعرض - [00:07:26](#)

جسده لضوء الشمس القادم من جهة الشرق ليجف ويدفع ولكن حينها ظهرت له اولى كلاب الصيد المتقدمة في مكان قرب منه ذكر الشيران العربية او المها حيوانات قوية ولها قرون قاتلة. تستطيع قتل كلب او كلبين من كلاب الصيد اذا اتوا منفردين وقد تكرر علينا هذا في قصائد اخرى ولهذا عندما علم الصياد بوجود الثور منع الكلاب المتقدمة من ان تتقدم اكثراً كي لا ينفرد بها الثور فيقتله - [00:07:49](#)

وعندما يرى الثور الكلاب القريبة يعلم انها علامة شر. لانها لا تأتي بمفردها فهناك صياد وكلاب اخرى فاحتاج من فزع وسد فروجه عبر ضوار وافيان واجدع سدت الكلاب فروجه اي انته من كل الاتجاهات وحاصرته تماماً من مسافة قريبة - [00:08:38](#)

عمر يعني مغبرة خشنة المظاهر وافيان اي كلاب سليمة الجسد اجدع هو الذي قطع انفه او طرف من اطرافه كالاذن اي ان الثورة فزع واهتاج لما رأى الكلابقادمة نحوه. وقامت هي بحصاره من كل الاتجاهات وسدت عليه الفروجات - [00:09:07](#)

اي الطرق والفجوات التي كان يمكن له ان يهرب منها. فلم يدرى من اين يذهب او انها دخلت تحت قواطعه وبطنه وهاجمته يقصد انها اقفلت عليه كل الطرق. ووصف هذه الكلاب بانها غباء وضاربة شرسه. منها اثنان وافيان اي - [00:09:31](#)

وياني وسلينا الجسد وثالث اجدع مقطوعة انفه او اذنه من معاركه السابقة. وهذا يدل على شدة شراسته وخبرته في الصيد ويدل ايضاً على خبرتها في الصيد انها سدت عليه كل الطرق - [00:09:54](#)

ينهشنه ويذبحن ويتحتمي عدل الشوى بالطرين مولع النهش هو العض الشرس في لحم الجسد عليه الشوى العبل هو الضخم من كل شيء. يقصد القوائم الغليظة الطرتان هما الخطان في جانب اقدام ثور المها. وهي علامة مميزة في خلقته - [00:10:12](#)

مولع يعني تختلف الوانه. وتعني ايضاً المتحمس يقول ان الكلاب الصيد تعشه عضاً شديداً وهو يبعدها عنه باقادها القوية التي يصفها بالوانها وخطوطها الممتدة طولاً وربما يقصد بالمولع انه متحمس في الدفاع عن نفسه بشراسة ولا يستسلم للكلاب - [00:10:39](#)

وقد لفت الشاعر الانتباه الى قوة الثور عندما ذكر انه عبل الشوى فهو يرث بعنف بهذه القوائم الغليظة ويضرب الكلاب بها فنحى لها مزلقين كأنما بهما من النطق المجدح اي دعوة - [00:11:05](#)

نحى اي مال ناحيتها اي حرك جسده ليسد الضربات بقرنه مزلق هو القرن المحدد. والسيف المزلق هو المحدد الطرف النضخ هو ما سال من الدم الثخين المتيسس او بقایاه على قرن الثور - [00:11:26](#)

المجدح اي المخلوط. اراد انه حرك قرونه داخل اجساد الكلاب فاختلط بلحمها ودمها اي دعم هي صبغة حمراء تشبه الدم يؤتى بها من اليمن يقول ان الثور مال ناحية الكلاب وعدل وضعيته ليهجم عليها بقرونه الحادة الملطخة بالدماء الناضحة - [00:11:47](#)

فكأن قرونه مصبوغة بلون احمر كالدم مما قتل من الكلاب يريد ان يشير الى شراسة هذا الثور وانه يقتل كلاب الصيد فهو لن يكون فريسة سهلة. فكان قرونها مصبوغة من دمائها - 00:12:13

وربما تكون هذه الدماء من هذه المعركة الحالية التي يصفها فكأن سف الدين لما يقترا عجلة بشواء شرب ينزع في هذا البيت صورة فنية دقيقة. فارجو ان تنتبه لها - 00:12:31

سف ودين السفود هو سيخ الشواء الذي يخترق اللحم ليثبت عليه ليشوى فوق الجمر او الفحم لما يقتري ايهم جديدان فاطرافهما حادة شواء شرب اي جلسة شواء لقوم سكاري يشربون الخمر - 00:12:52

شبه قرون الثور وهي ملطخة بالدماء باسياخ الشواء القاطعة الحادة التي علق بها الدم من اللحم الذي هذا اللحم به دم لانه نزع قبل ان ينضج ولها ذكر ان الشرب سكاري. لانهم لا ينتظرون ان ينضج لحم شوائهم او هم غير منتبهين. فيتسرعون - 00:13:13 وينزعونه قبل النضج. لهذا يظهر الدم على سيخ الشواء. كما تظهر الدماء الكلاب على قرن الثور وانظروا الى هذه الصورة الفنية الدقيقة كأن قرن الثور الحاد وقد علق به دم الكلاب واجزاء من لحمها - 00:13:40

كانه سيخ شواء عليه دم وقطع من اللحم. لان السكاري ينزعون اللحم قبل النضج فصرعنه تحت الغبار وجنبه مترب وكل جنب مصرع الصرع هو الطرح على الارض ولا يعني القتل بالضرورة - 00:13:59

يتحدث عن المعركة التي قامت وهيجت التراب ورغم ان الثورة قد اصاب فعلا من الكلاب ورغم شجاعته. ولكن الكلاب طرحته ارضا وقد تلوث جانبه بالتراب وكل جنب مصرع اي ان كل حي سيموت وسوف يسقط في يوم من الايام - 00:14:21

حتى اذا ارتدت واقتصرت عصبة منها وقام شديدها يتضوع اقصد اي طعنها طعنات قاتلة لن تنجو منها فاقصدها اي ابعدها شريدها ما بقى منها وانتحى جانبا يتطوع يعني يعوي من الخوف. وهو الصوت المميز للكلاب عندما يضرب ويهرب خائفا - 00:14:44

يقول ان الكلاب ارتدت هاربة وقد قتل الثور منها عددا. وهرب ما تبقى منها حيا وهو يصرخ ويعوي من الم بفعل الطعنات القاتلة ولكنها قامت ب مهمتها. فقد نهشت الثور وجرحه واسقطته. فلم يعد يقدر على الهرب - 00:15:13

واصبح الان متاحا للصياد الذي سيأتي وسيقتله فبدأ له رب الكلاب بكفه بيض رهاف ريشهن مquez رب الكلاب اي صاحبها. اي الصياد بيض يعني سهام يلمع حديدها فيبدو ابيض ريهام رفيعة حادة ويقال سكين رهيف اي حاد - 00:15:34

مquez يعني بقى بعض الريش في السهم وانتزع بعضه. لانها استعملت كثيرا والقز هو ان يكون بعض الرأس به شعر وبعضه محلوق بعدما ادت الكلاب مهمتها في منع الثور من الهرب يأتي الصياد من خلفها - 00:16:03

طبعا لان الكلاب اسرع من الرجال فهي تسقب. ولكن الصياد ظهر في اخر الامر وهو يحمل اسهمه قاطعة اللامعة وريشهما مquez اي ان بعضه منتزع فقد استعملت قبل هذا. اي ان هذا الصياد خبير - 00:16:22

فرمى لينقذ فرها. فبدأ له سهم فانفذ طرطيه المنزع وما فرها اي ما فر من الكلاب قلنا انها الخطوط التي على رجل ثور المهام المنزع اي السهم. سمي كذلك لانه يخترق جسد الضحية فيمزقها ثم ينتزع منها انتزاعا - 00:16:42

فرمى الصياد الثور لينقذ ما تبقى من الكلاب ويمكناها من الفرار. ويوقف الثورة عن ملاحقتها ثم ضربه ضربة بالسهم فجعله يخترق طرطيه اي اخترق فخذه من مكان هذه الخطوط. فدخل السهم عميقا حتى نفذ منها - 00:17:09

فكان كما يكتب فنيق تارز بالخبت الا انه هو ابرع يعني سقط على وجهه الفريق هو فحل الابل الضخم يعني يابس اي صلب الجسد الخبط اي على الارض اللينة التي ليس فيها رمل - 00:17:31

ابرع تعني اجمل يقول فسقط هذا الحيوان الضخم المهيب كما يسقط الجمل الكبير سقط على الارض استهلك اللينة الا ان سقوطه اجمل منظرا واكثر هيبة من سقوط الجمل وهكذا كانت نهاية هذا الحيوان القوي ذو البهاء - 00:17:55

هكذا ينتهي هذا الفصل من هذه القصيدة الرائعة عينية ابي ذؤيب الهذلي يتبقى لنا مشهد ختامي رائع عن فارسان عظيمين يقتلان بعضهما اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بهذه القصيدة الرائعة حتى الان - 00:18:19

الآن اعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم لتمكن من حفظها قال الشاعر والدهر لا يبقى على حدثائه شباب افزته الكلاب مروع شعث الكلاب

الضاريات فؤاده. فاذا يرى الصبح المصدق يفزع ويعود بالارطى اذا ما شفه قطر - [00:18:42](#)

وراحته بليل زعزع يرمي بعينيه الغيوب وطرفه مغض. يصدق طرفه ما يسمع فغدا يشرق متنه فبدأ له اولى سوابقها قريبا توزع فاحتاج من فزع وسد فروجه غير ضوار وافيان واجدع - [00:19:09](#)

ينهشهن ويدبهن ويحتمي عدل الشوى بالطرين مولع فنحى لها بمزلقين كأنما بهما من النطق المجدح اي دعوة فكان سفودين لما يقتري عجلا له بشواء شرب ينزع فصرعنه تحت الغبار وجنبه مترب. ولكل جنب مصرع - [00:19:36](#)

حتى اذا ارتدت واقتصر عصبة منها وقام شريدها يتضوع فبدأ له رب الكلاب بكفه بيض رهاف ريشهن مقزع ورمى لينقذ فرها. فبدأ له سهم فانفذ طرفيه المنزع فكبا كما يكتو فنيق تارز بالخبث الا انه هو اربع - [00:20:08](#)

شكرا لكم على متابعتكم لهذه الحلقة. اراكم قريبا ان شاء الله السلام عليكم - [00:20:39](#)